DEMAC
DIASPORA EMERGENCY ACTION & COORDINATION

المشاركة الإنسانية في الشتات

السودان

موجز تنفيذي

موجز تنفيذي

تعد هذه المراجعة الفعلية جزءاً من "دراسة بحثية حول الاستجابة الإنسانية ومشاركة مجتمعات الشتات" والتي تُنفّذ كجزء من مبادرة العمل والتنسيق في حالات الطوارئ للشتات (ديماك).

منذ اندلاع النزاع في السودان في 15 أبريل 2023، كان هناك تصاعد ملحوظ في الأزمة الإنسانية داخل البلاد، وتحديداً في المناطق المتضررة بشدة في الخرطوم ودارفور، وبدرجة أقل في منطقة كردفان. وبينما تعمل المنظمات الإنسانية الدولية جاهدة للتكيف مع بيئة العمل الجديدة، لعب السودانيون في دول الشتات دوراً كبيراً في تبادل المعلومات والموارد وتقديم المساعدة المادية للبلاد. ومع ذلك، لا يوجد معلومات كافية حول تركيبة السودانيين في دول الشتات والدعم الذي يقدمونه، إضافة إلى وجود معلومات قليلة حول التنسيق بين الجهات الفاعلة في الشتات والجهات الفاعلة الدولية للتعاون بشكل أفضل لتلبية الاحتياجات الإنسانية الناشئة بشكل فعّال. وسعياً لتحقيق هذا الهدف، بدأت مبادرة العمل والتنسيق في حالات الطوارئ للشتات (ديماك) مراجعة فعلية لتقييم مشاركة السودانيين في دول الشتات.

h—h H2H Network Humanitarian Action Support
Sida SWEDISH INTERNATIONAL DEVELOPMENT COOPERATION AGENCY
المجلس الدنماركي للاجئين DRC

تكوين الشتات واستجاباته

لطالما كان السودانيون في دول الشتات جالية نشطة، ولكن حفّز النزاع الأخير على إنشاء عدد جديد من شبكات الشتات غير الرسمية. وتعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة موطناً للغالبية العظمى من الجهات الفاعلة في الشتات التي تم تحديدها؛ في حين يتمركز آخرون في دول الخليج وأستراليا أيضاً. كما أنّ نصف هذه الشبكات حاصلة على تسجيل رسمي ولديها هيكل إداري، أما النصف الآخر فهو إما شبكات غير رسمية أو أفراد من الشتات، تشكل الكثير منهم استجابة لهذا النزاع. وفي حين أنّ عدداً كبيراً من الجهات الفاعلة في الشتات تنحدر من الخرطوم وتحافظ على شبكاتها النشطة في الخرطوم وضواحيها، لا سيما في مناطق العبور داخل السودان، فقد تمكنت عدة منظمات من العمل في مناطق يصعب الوصول إليها مثل دارفور. ويعزى ذلك إلى وجود شبكات علاقات واتصالات شخصية لهم في المنطقة.

توسّع نطاق استجابة السودانيين في الشتات للأزمة ليشمل معظم القطاعات ومختلف أنواع الأنشطة، مع التركيز بشكل ملحوظ على قطاع الصحة. ومع ذلك، شهدت أنشطة الاستجابة تحولاً ملحوظاً، حيث تحوّلت من مجرد تبادل المعلومات إلى تقديم الدعم المادي، ثم انتقلت في النهاية إلى تقديم مساعدات أكثر استدامة. وقد تزامن هذا التطور بشكل وثيق مع تصاعد الأزمة. خلال الأسابيع الأولى من النزاع، ركزت مجتمعات الشتات بشكل أساسي على تقاسم الموارد، مثل المعلومات المتعلقة بكيفية الحصول على الأدوية أو وسائل النقل أو طرق الإخلاء. وقد أدى ذلك بسرعة إلى زيادة في حملات جمع التبرعات -التي ركزت بشكل أساسي على تقديم الدعم لتوفير المستلزمات الطبية والاحتياجات الأساسية، فضلاً عن الأموال المخصصة لتسهيل عمليات الإجلاء. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مساعي لتعزيز محاولات الوساطة من خلال جهود الدعوة والمناصرة. وفي وقت لاحق، ومع طول أمد الصراع، تحوّلت بعض الجهات الفاعلة في الشتات نحو إعطاء الأولوية للدعم طويل الأجل، بما في ذلك التوظيف خارج السودان، وتوفير فرص التعليم للاجئين السودانيين.

جمع التبرعات

انخرطت الجهات الفاعلة في الشتات بنشاط في جمع التبرعات خلال الأشهر القليلة الماضية. وقد جمع السودانيون في دول الشتات أكثر من 566 ألف دولار، بالرغم من أنّ هذا المبلغ قد لا يعكس كامل قيمة المبلغ الفعلي الذي تمّ جمعه لأنه يمثّل فقط التبرعات المعلن عنها. ويتم جمع التبرعات عادةً إما من خلال شبكات الشتات الصغيرة وغير الرسمية، بالإضافة إلى الأفراد الذين لديهم شبكة علاقات شخصية داخل السودان قادرة على تسهيل عملية تحويل مبالغ صغيرة (تقل قيمتها عن خمسة آلاف دولار) عبر شبكات الحوالات أو تطبيقات دفع الأموال عبر الهاتف المحمول، أو من خلال منظمات الشتات الكبيرة والراسخة والمسجلة في بلدان ثالثة ولديها القدرة على الحصول على مبالغ مالية كبيرة من الأموال وإنفاقها.
ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن غالبية المنظمات التي تحصل على تمويل كبير تقع في الغالب في أمريكا الشمالية أو أوروبا. ويشكل هذا تحدياً أمام الجهات الفاعلة في الشتات في دول الخليج الذين أفادوا بأنهم يواجهون قيوداً مشددة على جمع

التبرعات تعيق قدرتهم على استلام الحوالات وتحويل الأموال إلى السودان. وفي غضون ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ هناك اختلاف كبير في جهود جمع الأموال داخل منظمات الشتات غير الرسمية المنشأة حديثاً أو غير المسجلة. إذ تواجه هذه المنظمات تحديات في الحصول على الأموال بشكل قانوني، أو تفتقر إلى الفهم فيما يتعلق بالطرق البديلة لجمع التبرعات، أو تعبر عن الافتقار إلى القدرة الداخلية على استخدام الموارد المالية الكبيرة بشكل فعال.

التنسيق

أنشأت العديد من الجهات الفاعلة السودانية في الشتات شبكة علاقات قوية، سواء على الصعيد الشخصي أو المهني. وقد أتاحت هذه الشبكات القدرة لمجتمعات الشتات لتبادل المعلومات والتنسيق فيما بينها على نطاق واسع. وهذا يشمل الجهات الفاعلة في الشتات الذين تعاونوا معاً لتنفيذ مبادرات تتعلق بالتعليم وتوفير فرص العمل للنازحين السودانيين. وفي الوقت نفسه، يواصل العديد من الجهات الفاعلة في الشتات العمل "بشكل مستقل"، دون الإلمام بأنشطة المنظمات الأخرى، مما قد يؤدي إلى ازدواجية الجهود. وفي الوقت الذي بُذلت فيه بعض الجهود لتسهيل عملية التنسيق بين مجتمعات الشتات، يُحذر البعض من أنّ مجرد السعي إلى التنسيق قد لا يحقق نتائج مفيدة للاستجابة، وأنّ أي جهود للتنسيق بين مجتمعات الشتات يجب أن تتم بناء على طلب مجتمعات الشتات نفسها مع وضع هدف واضح في الاعتبار.

وفي هذه الأثناء، لم يكن هناك تنسيق كافٍ بين الجهات الفاعلة في الشتات والجهات الفاعلة الإنسانية الدولية، إما لأنهم غير مطلعين على نشاط بعضهم البعض داخل البلاد أو لأنهم لا يعرفون الجهات التي يجب عليهم التواصل معها أو كيفية القيام بذلك. وقد أعرب بعض أعضاء الشتات عن محاولاتهم للتواصل مع المنظمات الإنسانية الدولية، لكنهم لم يحصلوا على أيّ رد. وفي الوقت نفسه، تؤكد المنظمات الإنسانية الدولية أنه في خضم الجهود المحلية، فإن التنسيق مع الشتات قد يؤدي إلى نتائج عكسية. وبدلاً من ذلك، يفضلون توفير التمويل وتكوين شراكات مع المنظمات المحلية لتنفيذ المبادرات، على الرغم من أنهم يدركون أنّ منظمات الشتات قد تكون مفيدة في تنفيذها.

التواصل والمشاركة المجتمعية والمساءلة

ساهمت الجهات الفاعلة في الشتات، منذ بداية النزاع، بشكل فاعل في تبادل المعلومات والمصادر، وذلك عبر منصات التواصل الاجتماعي بشكل أساسي. وتمكنت أيضاً من الحفاظ التواصل مع المجتمعات المحتاجة عبر الإنترنت وخارجه بسبب اتصالاتهم الشخصية داخل السودان، بالرغم من أنّ معظمهم يقولون إنّ الاتصال بالإنترنت يؤثر على قدرتهم على التفاعل مع المجتمعات. ومع ذلك، أظهر العديد من الجهات الفاعلة في الشتات الذين تمت مقابلتهم القدرة على القيام بأنشطة جوهرية تتعلق "بتقييم الاحتياجات" ومراقبة ما بعد التوزيع. وهذا يتعارض مع الفكرة السائدة بأنّ مجموعات الشتات تمتلك قدرة محدودة على المشاركة في عملية الرصد والتقييم، على عكس المنظمات الإنسانية الدولية.

في حين أنّ قنوات تبادل المعلومات والتواصل بين الجهات الفاعلة في الشتات وبين الشتات والمجتمعات المحلية كانت قوية نسبياً، فإنّ مستوى صعوبة التواصل بين السودانيين في الشتات والجهات الفاعلة الدولية كان أكبر بكثير. وذكرت غالبية الجهات الفاعلة في الشتات التي تمت مقابلتها لإجراء هذه الدراسة بأنهم لم يكونوا على دراية بأي آليات لتبادل المعلومات مع المجتمع الإنساني الدولي ويفتقرون إلى المعرفة اللازمة للوصول إليها. وبالنسبة للجهات الفاعلة في الشتات التي كانت على دراية بآليات تبادل المعلومات في مجموعات العمل الإنساني، فإنّ هذا يرجع في المقام الأول إلى صلاتها الشخصية أو المهنية بالمنظمات الإنسانية، أو بسبب حجم منظماتها.

التوصيات

للجهات الفاعلة في الشتات

1. **تطوير التركيز القطاعي للحفاظ على المشاركة خارج نطاق الاستجابة للطوارئ.** في ضوء الطبيعة الملحة للاستجابة، كثيراً ما تتدخل الجهات الفاعلة في الشتات لتلبية الاحتياجات الناشئة في مختلف القطاعات. ومع ذلك، تتضاءل احتمالية قيام الجهات المانحة المؤسسية بتقديم التمويل للمبادرات التي لا تتناسب مع قطاعاتها. ونتيجة لذلك، ينبغي للجهات الفاعلة في الشتات التي تسعى إلى الحصول على التمويل أو الدعم خارج إطار الطوارئ أن تراعي تركيز جزء كبير من جهودها للاستجابة ضمن فئة محددة، مثل "سبل العيش" أو "الحماية" لتتماشى مع قطاعات الدعم الدولي.

2. **إنشاء آليات تنسيق داخل مجتمع الشتات.** يتمثل التحدي المتبقي في السودان في أنّ العديد من مجتمعات الشتات والمنظمات الدولية تعمل بشكل مستقل وتفتقر إلى الوعي بعمل الجهات الفاعلة الحيوية الأخرى. ومن أجل زيادة الوعي بين الشتات وفي المجتمع الإنساني الدولي، ينبغي للجهات الفاعلة في الشتات أن تتعاون لوضع آليات تنسيق بشأن المعايير القطاعية أو غيرها من المعايير الرئيسية.

3. **النظر في فرص التمويل غير الإنسانية.** مع الاعتراف بالتحيز المحتمل لنموذج التمويل الإنساني الدولي تجاه المنظمات غير المحلية، قد تفكر منظمات الشتات في البحث عن سبل تمويل بديلة. وقد يشمل ذلك التماس المساعدة من وحدات المجتمع المدني العاملة ضمن وكالات التنمية، أو الحصول على التمويل من القطاع الخاص والمؤسسات، أو تقديم طلب للحصول على تمويل بصفة "مستشار فردي". وكثيراً ما توفر هذه الفرص فرص تمويل أكثر مرونة وأقل بيروقراطية، بما في ذلك إمكانية التمويل للكيانات غير المسجلة في بلد إقامتها.

4. **الأخذ في الاعتبار توسيع مراكز تبادل المعلومات ومصادر المعلومات على المنصات التعاونية.** يجب على الجهات الفاعلة في الشتات تعزيز "صفحات مصادر المعلومات" ومشاركتها على مواقعها الإلكترونية التي تجمع المعلومات والمصادر الحيوية للمجتمعات المتضررة من الأزمة. ويجب توسيع نطاق هذه الجهود لتشمل المعلومات المستمدة من تقييمات الاحتياجات الفردية. علاوة على ذلك، لا بد من الاعتراف بأهمية التوزيع المادي في المناطق ذات الوصول المحدود إلى الإنترنت والتأكد من قيام مجموعات الشتات المحلية بنشر هذه المواد نشط لتحقيق أقصى قدر من التأثير.

5. **استخدام المعلومات والمصادر المتاحة للجمهور من المجتمع الإنساني الدولي لتوجيه جهود الاستجابة.** بدأ عدد من الجهات الفاعلة الإنسانية الدولية في نشر تحديثات منتظمة وملخصات الاحتياجات بشكل متكرر في العديد من المناطق في السودان. وينبغي للجهات الفاعلة في الشتات إدراج مصادر المعلومات المتاحة لإرشاد برامجها عند الاقتضاء لتجنب التكرار في تقييمات الاحتياجات أو الأنشطة المماثلة.

للجهات الفاعلة الإنسانية الدولية

1. **النظر في استضافة ورش عمل "للتصميم المشترك" مع أعضاء الشتات لتعزيز التعاون في مبادرات تقديم المساعدات الإنسانية.** ينبغي للمنظمات الدولية أن تنظر في عقد ورشات عمل حول "التصميم المشترك" مع مجتمع الشتات بشكل منتظم لتبادل الأفكار بشأن النهج المتبعة في التصدي للقضايا الصعبة، ولا سيما فيما يتعلق بالتواصل مع المجتمعات المحلية التي يصعب الوصول إليها. وستوفر ورش العمل هذه أيضاً مساحة للجهات الفاعلة في الشتات للحصول على الدعم بشأن كيفية تحسين جهودها والحصول على الموارد من المجتمع الدولي وتعزيز التعاون.

2. **تخصيص التمويل لمبادرات محددة لمجتمع الشتات.** في حال واجه المجتمع الإنساني الدولي عقبات تحول دون تقديم دعم طويل الأجل للجهات الفاعلة في الشتات لتغطية النفقات التشغيلية، فينبغي له أن ينظر في تخصيص الأموال للجهات الفاعلة في الشتات لمساهماتها في التصدي لتحديات تشغيلية محددة مثل "تحديات الابتكار" التي يمكن إدخالها لتمويل المشاريع الرامية إلى مواجهة العوائق الحرجة.

3. **الدعوة إلى زيادة مشاركة وحدات مجتمع الشتات. يشير** عدم وجود الوعي لدى الجهات الفاعلة المستجيبة، فضلاً عن الاستجابات المحدودة التي تلقاها بعض السودانيين في الشتات عند التواصل مع المنظمات غير الحكومية الدولية، إلى الحاجة الملحة إلى إحراز تقدم كبير في تشجيع المشاركة الاستباقية "وحدات مشاركة مجتمعات الشتات" الداخلية الحالية بهدف تعزيز التعاون مع الجهات الفاعلة في الشتات وتنسيق جهود المساعدات الحالية بشكل أكثر واقعية.

4. **التواصل بشكل استباقي مع الجهات الفاعلة في الشتات لإثراء تقييمات الاحتياجات أو مستجدات الوضع.** لقد ثبت أنّ الجهات الفاعلة في الشتات تجري تقييمات للاحتياجات وأنشطة جمع البيانات الأخرى في مناطق تدخلها في السودان، بما في ذلك المناطق التي يتعذر الوصول إليها، على أساس منتظم نسبياً. ولمنع ازدواجية الجهود وتحسين التواصل الفعّال، ينبغي للجهات الفاعلة الإنسانية أن تبحث بنشاط عن المعلومات التي تجمعها منظمات الشتات، ومن الأفضل أن يكون ذلك مع جهات التنسيق لكل قطاع.